المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 19-04-2006 العـــدد : 12256
الصفحـات : 47 المسلسل : 285

مع سلطان بن عبدالعزيز (٢-٧)

بقلم: خالد المالك

في طوكيو

كانت المحطة الأولى لسمو ولي العهد في زيارته الثلاثية هي اليابان..
وللعلاقات السعودية – اليابانية أهمية خاصة..
فهي الشريك التجاري الثاني عالمياً مع المملكة..
ولا يسبقها في ذلك سوى الولايات المتحدة الأمريكية..
وهي تعتمد على نفط المملكة كثاني مَصْدَر لتغطية احتياجاتها..
برغم عدم تجديد اتفاقية شركة النفط اليابانية – العربية في المنطقة المحايدة التي كانت قائمة بين البلدين لأربعين سنة مضت.

كان العام الماضي قد شهد الذكرى الخمسين على إقامة العلاقات الدبلوماسية بين المملكة واليابان..

ومع انقضاء نصف قرن على هذه العلاقة، ودخول السنة الأولى من النصف الثاني لمئوية هذه العلاقات..

جاء سلطان بن عبدالعزيز يطرق باب اليابان، يذكرهم بزيارته السابقة لهم التي تمت بعد مضي عامين فقط على بدء التمثيل الدبلوماسي بين البلدين..

كان سموه شاباً يقوده حماسه إلى بناء علاقة سعودية – يابانية مع العملاق الاقتصادي الآسيوي المنتظر آنذاك..

وكان يومها آنذاك في دولة طموحة كانت قد بدأت للتو تقطف ثمار وحدتها – وحدة الأرض – التي قادها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود.

زيارات كثيرة تلت تلك الزيارة التاريخية لسلطان بن عبدالعزيز إلى اليابان..

الملك فيصل، الملك عبدالله، الأمير سلمان، كل هؤلاء وغيرهم زاروا اليابان ضمن تبادل الزيارات بين القيادات في البلدين الصديقين..

ومثلهم زار المملكة من اليابانيين الكثير من القيادات والمسؤولين، بما في ذلك أعضاء من أفراد الأسرة الامبراطورية هناك..

وها هو سلطان يأتي إلى اليابان، يزورها من جديد، يجدد اللقاء مع قادتها، مرة أخرى يفتش عن فرص جديدة للتعاون بين بلدينا، ضمن توجه المملكة نحو التطوير والتجديد في علاقاتها الدولية.

في زيارته هذه إلى اليابان كان سلطان بن عبدالعزيز يستحق أن يُكرم، وأن يُحتفى به على أعلى المستويات..

فكانت جامعة واسيدا، وكانت شهادة الدكتوراه الفخرية لسموه منها، وكان الحشد الكبير من الحضور الذي صفق طويلاً للمناسبة ولنجمها سلطان بن عبدالعزيز..

ولم يكن أمام سلطان إلا أن يشكر الجامعة، وأن يخص الحضور بامتنانه على مشاركتهم في حضور هذه المناسبة..

وأن يتحدث طويلا عن اهتمام المملكة منذ نشأتها بالعلم، باعتباره من أهم الأسس التي تقوم عليها الحياة وتعمُر الأرض وتطور الشعوب، وهو السبيل لاستمرار التنمية والتحديث، واكتشاف ما أودع الله في الكون الذي نعيش فيه، مثلما تحدث بذلك بإسهاب في خطابه.

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 19-04-2006 العـــدد : 12256
الصفحـات : 47 المسلسل : 285

كانت فرصة للأمير..
ومناسبة لا تفوت..
وهو يتحدث أمام هذا الجمع الذي يضم بين الحضور مجموعة من العلماء والمشاهير على مستوى العالم..
فأشار في خطابه إلى اهتمام المملكة بالثقافة، لكونها أحد الأطر الأساسية للتقريب بين الشعوب وللفهم المشترك بين الحضارات والثقافات المتعايشة على كوكبنا..
وقد أدان في جزء من خطابه الصدام بين الحضارات، وكرر التأكيد على دعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بأن تحل محلها فكرة التعايش السلمي البناء بين الحضارات من خلال حوار حقيقي يحترم كل طرف فيه الطرف الآخر.

ولأن سموه كان يتحدث من منبر جامعة عريقة، فكان عليه أن يدعو إلى مزيد من التعاون في مجالات البحث العلمي، وهو ما فعله فعلاً وركز عليه..
وأن يضيف إلى ذلك إعلام الحضور - لأول مرة - عن أن أمراً ملكياً كريماً قد صدر بأن تكون اليابان من ضمن الدول التي سيشملها برنامج ابتعاث الطلبة السعوديين..
وجاءت الإضافة الأخيرة في خطاب سلطان تأكيداً منه على احترام المكانة المرموقة التي وصلت إليها اليابان في كافة المجالات العلمية والتقنية.

وفي بلاد الشمس المشرقة..
كانت الزيارة الأميرية ناجحة بكل المقاييس..
ونجاحها تحقق لوضوح الأهداف التي ترجمها البيان المشترك والاتفاقيات التي تم توقيعها..
وبحسب ما رأيناه من حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة..
ومن تحضير غير عادي للزيارة الأميرية..
وحيث كانت الزيارة تحاط بتلك العناية والاهتمام التي اعتادت اليابان ألا تقدمها إلا لأهم زائريها..
فليس أمامي إلا أن أؤكد بأن الجانبين اختتماها بما تم الإعلان عنه من قرارات كنهاية سعيدة ومفرحة للمباحثات التي تمت هناك.

يتبع.